# آليات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

إعداد

صفاء محمد محمد حسين

**المستخلص:**

استهدفت هذه الدراسة توضيح مدى خطورة الإفصاح عن البيانات والمعلومات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي دون الحاجة الملحة لذلك، كذلك توضح الدراسة دور عمل آليات الذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي ومدى ضرورة التزامها بالقوانين والضوابط الإنسانية والتشريعية عند التعامل مع بيانات المستخدمين، مع ضرورة تفعيل القوانين والتشريعات التي تم سنها في مصر والعالم أجمع لتجريم المساس المباشر بخصوصية المستخدمين مع متابعة الأجهزة المختصة للتحقق من التزامها بذلك.

ــ تم جمع البيانات باستخدام استمارة الإستبيان من 400 مفردة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

**توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:**

.جاءت فئة "أعارض بشدة" في المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٢٠,٨%، في حين حلت فئة "أوافق " في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ٢٠,٥%، بينما حلت فئة "أوافق بشدة " في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت ٢٠,٣%؛ في حين حلت فئة "لا أوافق ولا أعارض" في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة بلغت ١٢,٥%، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢,٩٣٦٤)، بينما بلغت قيمة الانحراف المعياري (١,٤٥٢١٣).

**الكلمات المفتاحية:**

آليات الذكاء الاصطناعي ــ مواقع التواصل الاجتماعي ــ خصوصية المستخدمين.

**Abstract:**

**This study aimed to**.. clarify the extent of the danger of disclosing personal data and information on social media sites without the urgent need for it. The study also explains the role of artificial intelligence mechanisms in social media sites and the extent of the necessity of their adherence to humanitarian and legislative laws and controls when dealing with user data, with the necessity of activating laws and legislation. Which was enacted in Egypt and the whole world to criminalize direct violations of users' privacy, with the competent authorities following up to verify their compliance with this.

Data was collected using a questionnaire form from 400 users of social networking sites.

**The study reached a set of results, the most important of which are:**

the "I strongly disagree" category came in second place, with a rate of 20.8%, in The "Agree" category ranked third with a rate of 20.5%, while the "Strongly Agree" category came in fourth place with a rate of 20.3%. While the "neither agree nor disagree" category came in fifth and last place with a percentage of 12.5%, while the arithmetic mean value was (2.9364), while the standard deviation value was (1.45213).

**key words:**

Artificial intelligence mechanisms - social networking sites - user privacy.

**مقدمة:**

ساهم العصر الرقمي بشكل كبير في تآكل الخصوصية المعلوماتية للمستخدمين والناشئ عن تدوين البيانات ونشرها عبر المنصات والشبكات، وبناء على التدفق الهائل في المعلوماتية والزخم الحاصل في الفضاء الرقمي أصبحت كل هذه المعلومات ملكية شائعة بعد أن كانت ملكية خاصة، فقد شهد عصر التحولات الرقمية المتسارعة تغلغلاً سريعاً ومستمراً في الاعتداء على خصوصية البيانات الشخصية لمستخدمي شبكات الإنترنت، وقد تتجلى خطورة هذا الأمر في أنه يمكن أن تستخدم هذه المعلومات في عمليات إجرامية، أو إيذاء للآخر والسيطرة عليه.

مع التطور المتعاظم للذكاء الاصطناعي وآلياته تتزايد الشكوك حول قدرة هذه التقنية على حماية الخصوصية والحفاظ على البيانات الشخصية ، لأن خوارزميات الذكاء الاصطناعي في حاجة دائمة المدخلات مستمرة من بيانات وتغذية وتحديث دائم، وبما أن هذه الخوارزميات تتغذى على كم هائل من البيانات والمعلومات التجريبية المبنية على حياة واقعية مستقاه من خبرات البشر ووعيهم وتفاعلهم ما يؤكد ضرورة معاينة البيانات الشخصية للمستخدمين وبياناتهم بهدف تحليلها ومعالجتها[١].

هنا وجب أن نتساءل ماهي الآثار التي خلفها الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالحقوق والحريات؟ وماهي محددات التنظيم القانوني الجيد الكفيل بالحد من آثار الذكاء الاصطناعي على الحقوق والحريات؟

[١]. انظر المادة الأولى من قانون رقم (30) لسنة 2018 بإصدار قانون حماية البيانات الشخصية التاريخ: 19\7\2018 رقم الجريدة الرسمية: 3375

**الدراسات السابقة:**

**المحور الأول: آليات الذكاء الاصطناعي:**

**1. (Rob Floyd ٢٠٢١)** [١]

**Uses Artificial Intelligence to Predict Future African Infrastructure Needs:**

**ACET African Center for Economic Transformation.**

أجرت ACET ، التي تعمل مع شريك Omdena وما يقرب من40 عالماً في البيانات وخبيرًا في التعلم الآلي من جميع أنحاء العالم مؤخرا أول تحدي للذكاء الاصطناعي في القارة للمساعدة في التنبؤ بالبنية التحتية التي ستحتاجها إفريقيا في المستقبل.

سعى البحث إلى تحديد أدوات ونهج التعلم الآلي التي يمكن أن تسترشد بها قرارات السياسة، كما أنشأ علماء البيانات نماذج ومنهجيات مصممة يمكن أن تساعد في تحديد البنية التحتية التي سيتم بناؤها، ومكان بناء تلك البنية التحتية والعوامل التي ستؤثر على الآثار الاقتصادية طويلة الأجل.

استمر تحدي الذكاء الاصطناعي لمدة ١٠ أسابيع وركز بشكل خاص على استخدام تقنيات التعلم الآلي مع رؤية الكمبيوتر ومعالجة اللغة الطبيعية وتحليل البيانات الاستكشافية (EDA).

تتيح هذه الأدوات طرقًا جديدة المصدر للحصول على البيانات واستخدامها على مقاييس غير متوفرة في الماضي، على سبيل المثال يتم استخدام (EDA) لتحديد النموذج الذي يناسب البيانات بشكل أفضل وما إذا كانت هناك حاجة لتنقية البيانات قبل وضعها في خوارزميات التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي.

[1] Rob Floyd, ACET African Center for Economic Transformation, Uses Artificial Intelligence to Predict Future, African Infrastructure Needs, 2021.

كجزء من التحدي استخدم كل من ACET و Omdena هذه الأدوات لاستكشاف تطبيق لنمذجة البنية التحتية للمياه وأيضا لنمذجة المسافة إلى شيء ما لوصلات النقل إلى تقديم الخدمة مثل المدارس والمستشفيات، ويكمل هذا العمل المبتكر برامج ACET الأخرى المتعلقة بالبنية التحتية، بما في ذلك دعم مبادرة G2 Compact with Africa لتسريع الاستثمار في البنية التحتية في إفريقيا والتعاون مع وكالة تنمية الاتحاد الأفريقي (AUDA–NEPAD ) ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لتحسين دورات مشاريع البنية التحتية.

نظر علماء البيانات في عدد لا يُحصى من مصادر البيانات مثل صور الأقمار الصناعية والبيانات الاجتماعية والاقتصادية والمناخ والبيانات الطوبولوجية والسكان والبيانات الديموغرافية واتجاهات Google وبيانات أعمال Google وبيانات الوسائط الاجتماعية فهم أيضاً لهم تطلعات واحتياجات ومشاعر كالأشخاص والناس الذين يعيشون في المنطقة وقد سعوا إلى بناء نموذج واحد أو أكثر للاحتياجات المستقبلية للبنية التحتية لأفريقيا، مع تقديم توصيات بشأن مناهج وشبكات التحقق للمساعدة في التوسع عبر أفريقيا.

كان الأساس المنطقي لهذا التحدي يرتكز على القيود المالية الشديدة التي تواجهها الحكومات الأفريقية، لا سيما في سياق الآثار الاقتصادية الناجمة عن ١٩–COVID، تستخدم الحكومات الأفريقية أجزاء كبيرة من الميزانيات العامة لتمويل البنية التحتية، ولكن تلك البنية التحتية غالبا ما تستجيب للاحتياجات السابقة أو الحالية، وليس الاحتياجات المستقبلية بناءً على التغييرات المتوقعة والمتعلقة بتغير المناخ أو الهجرة أو التحضر من بين عوامل أخرى.

توصلت نتائج البحث إلى أنه يمكن أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي خطوة أولى مهمة لمعالجة فجوة البنية التحتية في إفريقيا من خلال السماح لصانعي السياسات بالاستفادة من الحصول على معلومات أفضل تحت تصرفهم لاتخاذ قرارات أكثر استنارة حول البنية التحتية التي سيتم بناؤها في المكان والزمان ولضمان قدرة المشاريع الحالية على خدمة عدد السكان المتزايد في أفريقيا على مدى ٥٠–١٠٠ سنة القادمة.

**٢. (الشيخة سيف المنصوري، علي ناصر التحتية، ٢٠٢١)[١]:**

**دور الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار في وزارة الداخلية بدولة الامارات العربية المتحدة:**

هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة دور الذكاء الاصطناعي في الاستشراف في وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي وصممت استبياناً خماسياً وقامت بإعداد الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات وتم تحليل البيانات عن طريق استخدام التحليل الوصفي وتحليل البيانات.

توصلت النتائج إلى أن استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي تستهدف عدة قطاعات حيوية في الدولة منها قطاع النقل لتقليل الحوادث والتكاليف التشغيلية، وقطاع الصحة لتقليل الأمراض المزمنة الخطيرة، وقطاع الطاقة لتحقيق الاستهلاك الذكي، وقطاع المياه لتوفير الموارد، وقطاع التكنولوجيا من خلال رفع نسبة الانتاج، وقطاع التعليم لتقليل التكاليف وزيادة نسبة التعليم، وقطاع البيئة لزيادة التشجير وزراعة النباتات، وقطاع المرور للتنبؤ بالحوادث والحد من الازدحام المروري.

**٣. (رأفت العوضي، ديمة أبو لطيفة،٢٠٢٠)[٢]:**

**تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة (دراسة ميدانية على الوزارات الفلسطينية في محافظات غزة)**

---

[١]. شيخة سيف المنصوري، علي ناصر الطحطاح، دور الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار في وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة ( كلية القيادة والإدارة، جامعة العلوم الإسلامية، نيجيري، سمبيلان، ماليزيا، (٢٠٢١) ، مجلة كلية المعارف الجامعة، العدد ٣٢، المجلد .

[٢]. رأفت العوضي، ديمة أبو لطيفة، تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة ( جامعة الاستقلال، اريحا، فلسطين: 2020 ) .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة في الوزارات الفلسطينية في محافظات غزة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

تكونت عينة الدراسة من (١١٢) موظفاً ممن هم مكلفين بأعمال إدارية في الوزارات الفلسطينية في محافظات غزة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وطبقت عليهم أداة (الاستبانة).

كشفت النتائج أن الدرجة الكلية لمتوسطات درجات تقدير العاملين في الوزارات الفلسطينية لتوظيف الذكاء الاصطناعي جاءت بدرجة منخفضة بوزن نسبي (٦٢,٢%)، وجاءت الدرجة الكلية لمتوسطات درجات تقدير العاملين لواقع تطبيق مبادئ الحوكمة بدرجة مرتفعة بوزن نسبي (٨٠,٥٦%)، وجاء مجال المشاركة بالمرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٥,٤) بدرجة مرتفعة، وفي المرتبة الثانية مجال التميز بوزن نسبي (٨٠,٢%) بدرجة مرتفعة، وفي المرتبة الثالثة جاء مجال رشادة صناعة القرار بوزن نسبي (٧٩,٤%) بدرجة مرتفعة، وفي المرتبة الرابعة جاء مجال الشفافية بوزن نسبي (٧٩,٠%) بدرجة مرتفعة، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال الفاعلية والكفاءة بوزن نسبي بدرجة (٧٧٨,٨%) بدرجة مرتفعة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول توظيف الذكاء الاصطناعي على تحقيق تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة في الوزارات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين تعزى للمتغيرات: (المؤهل العلمي، الفئة العمرية، سنوات الخدمة)، وقد قدمت الدراسة عدد من التوصيات والمقترحات، أبرزها ضرورة التوسع في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتطوير العمل الإداري والنهوض بواقع الوزارة إلى مستوى أفضل في تقديم الخدمات، وتطوير تعزيز اتجاهات العاملين نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

**المحور الثاني: خصوصية المستخدمين:**

**1.(Abdülkadir Öztürk, 2022)[١]:**

**The Effect of Privacy Perception on Social Media on Attitude Towards Social Media Usage.**

هدفت هذه الدراسة إلى قياس آثار اهتمامات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وتصوراتهم لخصوصياتهم أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وتجاه استخدام تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام، تم جمع البيانات المطلوبة للبحث من خلال استبيان إلكتروني تم إعداده بمشاركة ٤٠٩ أشخاص، كما تم إجراء تحليلات العوامل التوضيحية وتحليل العوامل المؤكدة للبيانات التي تم الحصول عليها وذلك للتحقق من نموذج البحث واختبار الفرضيات، استخدمت الدراسة نموذج المعادلة الهيكلية لاختبار نموذج البحث.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن مخاوف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بشأن خصوصيتهم تؤثر سلباً على الثقة وعلى مواقفهم تجاه استخدام مواقع التواصل هذه، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن الثقة لا تؤثر على النية السلوكية.

**٢. بن حودة حسكر مراد 2022[٢]:**

**إشكالية تطبيق أحكام المسؤولية الجنائية على جرائم الذكاء الاصطناعي.**

تسعى هذه الدراسة إلى مناقشة بعض التحديات الحالية للذكاء الاصطناعي أو تلك التي يُمكن أن تُثار المستقبل، وبخاصة إذا تطورت تقنيات الذكاء الاصطناعي وتم استخدامها على النطاق الأوسع، فالهدف من هذه الدراسة هو تقنين أوضاع جرائم الذكاء الاصطناعي، وذلك لتحديد المسئول عن الجرائم وتوقيع الجزاء عليه.

---

[١] .(Abdülkadir Öztürk, The Effect of Privacy Perception on Social Media on Attitude Towards Social Media Usage, (Recap Tayyip Endogen Universities, 2022).

[٢]. بن جودة حسكر مراد، إشكالية تطبيق أحكام المسؤولية الجنائية على جرائم الذكاء الاصطناعي، بحث علمي منشور في مجاة الحقوق والعلوم الإنسانية بالجزائر، (الجزائر: جامعة تلمسان، 2022).

توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يجب على الُمشرع أن يتبنى فكرة إعداد مشروع قانون ينظم تقنيات الذكاء الاصطناعي وكيفية استغلاله لتستفيد منه الدولة والمواطن على حد السواء كما توصلت نتائج الدراسة أيضاً إلى ضرورة تحديد مسئوليات كل من الُمنتج والمُستخدم والمُتدخل في جرائم الذكاء الاصطناعي مع تقنين هذه الأوضاع بالشكل القانوني الذي يسمح بمسائلة كل منهم المسائلة الجنائية وفقاً لمبدأ شخصية العقوبة وشخصية الجريمة، كما أوصت الدراسة بضرورة انتهاج الدولة سياسة تشجيع استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي لا سيما في مجال القضاء والأمن لتحقيق أكبر قدر ممكن من الشفافية والمساواة والعدل.

**3. Adeola Mobolaji 2021[1]:**

**privacy concerns, self-disclosure and social media users, online behavior.**

تبحث الدراسة في التدابير التي يتخذها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي بشأن قرارات الإفصاح عن الذات، لا سيما فيما يتعلق بالتفاعلات على Facebook و Instagram ، اعتمدت هذه الدراسة التي تقع في نطاق إدارة خصوصية الاتصالات ونظرية الاختراق الاجتماعي على طرق المسح والمناقشة الجماعية المركزة (FGD) ، تم استخدام الأسلوب العشوائي البسيط لاختيار مجتمع الدراسة من بين طلاب جامعة إبادان وبوليتكنيك إبادان، ومن بين هؤلاء السكان تم استخدام تقنيات أخذ العينات الهادفة والمريحة لاختيار عينة من ٣٣٠ مستجيبا – ١٦٥ مستجيبا على التوالي من كل مؤسسة. تم إجراء جلستين من حلقات النقاش المركزة، واحدة في كل مؤسسة، باستخدام أسلوب أخذ العينات بنظام الحصص لاختيار ثمانية مشاركين.

[١] Adeola Mobolaji, privacy concerns, self-disclosure and social media users, online behaviour, Nigeria: Ibadan, Oyo, University of Ibadan, 2021.

تم جمع البيانات باستخدام الاستبيان وأدلة FGD كأدوات، تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من المسح باستخدام تعداد تكرار النسب المئوية البسيطة، خضعت المعطيات المأخوذة من مجموعة التركيز والتحليل إلى تحليلات وصفية.

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن مستخدمي Facebook و Instagram على دراية بمخاطر الخصوصية المرتبطة بتفاعلاتهم عبر الإنترنت، ومع ذلك تظهر مفارقة الخصوصية في المقدمة لأنه على الرغم من مخاوف الخصوصية المحددة كشفت النتائج أن الأفراد لا يزالون يكشفون عن المعلومات الشخصية على

منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

يعزى هذا التجاهل الواضح للخصوصية عبر الإنترنت من قبل العديد من المستجيبين إلى بعض الامتيازات التي يدعي المستجيبون أنهم يستمدونها من هذه التفاعلات الافتراضية. أثناء الرد على الاستفسار حول المعلومات التي قد يتم الكشف عنها عبر الإنترنت ، أفاد ٢٤٤ مشاركًا (٧٨،٢) أن المعلومات المتعلقة

بدخل الفرد والوضع المالي والمعاملات المصرفية لا ينبغي نشرها لأي سبب من الأسباب على Facebook و Instagram ، علاوة على ذلك وافق ٢٣٨ (٧٩،٣) مستجيبا على عدم نشر الحقائق المتعلقة بشؤون الأسرة على فيسبوك وإنستجرام، بالإضافة إلى ذلك ، اعترف ١٧٥ (٥٦،١) من المجيبين بأن السعي الإدارة العلاقات هو أحد العوامل التي تحفزهم على الإفصاح عن أنفسهم على Facebook و Instagram وأشار ما مجموعه ١٨٨ (٦٠،٣%) من المستجيبين إلى أن الحاجة للتعبير عن الذات تلعب أيضا دوراً حيويا في قرار الإفصاح عن الذات. والجدير بالذكر أن ٢٠٧ (٣٪،٦٧) من المستجيبين أفصحوا عن معلوماتهم الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي حتى يتمكنوا من الحصول على رأي الناس في القضايا، علاوة على ذلك ادعى ١٩٦ (٦٢،٨) من المستجيبين أنهم يضمنون خصوصيتهم عبر الإنترنت من خلال إزالة أنفسهم من مجموعة دردشة أو صفحة لا يريدون الانتماء إليها.

بناء على هذه النتائج ، توصي هذه الدراسة بضرورة توجيه مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي نحو الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي ، حيث من الواضح أن العديد منهم يفتقرون إلى المعرفة اللازمة لمحو الأمية عبر الإنترنت أيضاً، نظراً لمخاطر مثل القرصنة والتسلط عبر الإنترنت التي تسبب فيها انتهاك الخصوصية عبر الإنترنت ، يجب أن تضع لجنة الاتصالات الوطنية (NCC) قوانين من شأنها أن تنظم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

**4 . Omar Haggag, and others 2021[1]:**

**COVID-19 vs. Social Media Apps: Does Privacy Really Matter: ؟**

كثير من الناس حول العالم قلقون بشأن استخدام أو حتى تنزيل تطبيق COVID-١٩ لتتبع جهات الاتصال على الهاتف المحمول، تتركز المخاوف الرئيسية المبلغ عنها حول الخصوصية والقضايا الأخلاقية، في نفس الوقت الذي كان فيه الناس طواعية استخدام تطبيقات الوسائط الاجتماعية بمعدل أعلى بشكل ملحوظ أثناء

الوباء دون مخاوف مماثلة تتعلق بالخصوصية مقارنة بـــ تطبيقات COVID-١٩ .

لفهم هذه الأشياء التي تبدو شاذة سلوكياً بشكل أفضل ، قمنا بتحليل سياسات الخصوصية والشروط والأحكام واتفاقيات استخدام البيانات الخاصة بـــ تطبيقات – COVID-١٩ الأكثر استخداماً ، وتطبيقات وسائل التواصل

الاجتماعي والإنتاجية، قمنا أيضا بتطوير أداة لـــ استخراج وتحليل ما يقرب من (٢) مليون) تعليق مستخدم لهذه التطبيقات.

[1] Omar Haggag, and others, COVID-19 vs. Social Media Apps: Does Privacy Really Matter?, (Australia, Faculty of Information Technology, Monash University, 2021).

تظهر نتائجنا أن تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي والإنتاجية في الواقع لديها خصوصية أعلى بكثير وقضايا أخلاقية مقارنة مع غالبية تطبيقات COVID -١٩- ، ومن المدهش أن الكثير من الناس أشار في

تعليقات المستخدمين إلى أنهم يشعرون بمزيد من الأمان حين يتم التعامل مع الخصوصية بشكل أفضل في تطبيقات COVID -١٩ مقارنة بالتطبيقات الاجتماعية وتطبيقات الوسائط، ومن ناحية أخرى فإن معظم تطبيقات COVID-١٩ هي أقل سهولة في الوصول إليها واستقراراً مقارنة بمعظم تطبيقات الوسائط الاجتماعية الأخرى، مما أثر سلبا على تقييمات متجرهم وقاد المستخدمين كذلك إلى القيام بإلغاء تثبيت تطبيقات COVID-١٩ بشكل متكرر.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة تشير الى أنه من أجل مكافحة هذا الوباء بشكل فعال سيحتاج التقنيون ومسئولو الصحة إلى زيادة الوعي بشكل أفضل بين الناس حول سلوك تطبيق COVID-١٩ وموثوقيته، هذا سوف يسمح للأشخاص بفهم تطبيقات COVID-١٩- بشكل أفضل ويتشجعون على تنزيلها واستخدامها. علاوة على ذلك تحتاج تطبيقات COVID-١٩- إلى العديد من تحسينات إمكانية الوصول للسماح بنطاق أوسع من مستخدمين من مجتمعات وثقافات مختلفة للوصول إلى هذه التطبيقات.

**5 . (Nadine A Maitland, Jenice Lynch, 2020)[1]:**
**Social Media, Ethics and the Privacy Paradox**:

يوفر العصر الرقمي / المعلوماتي اليوم استخداماً واسع النطاق لوسائل التواصل الاجتماعي. ينتشر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في كل مكان ويمتد عبر جميع الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية والثقافات. ومع ذلك ، فإن الاستخدام المتزايد لهذه الوسائط مصحوب بقضايا ومخاوف تتعلق بالخصوصية. يمكن أن يكون لقضايا الخصوصية هذه آثار مهنية وشخصية وأمنية بعيدة المدى. تعد الخصوصية المطلقة في مجال الوسائط الاجتماعية أمراً صعبا للغاية لأن هذه

[١] Nadine A Maitland, Janice Lynch, Social Media, Ethics and the Privacy Paradox, 2020.

الوسائط مصممة لمشاركة المعلومات، تتطلب المشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي من الأشخاص تجاهل بعض قيود الخصوصية الشخصية مما يؤدي إلى بعض الضعف. أدت إجراءات حماية الخصوصية الفردية الضعيفة في هذا المجال إلى سلوكيات غير أخلاقية وغير مرغوب فيها أدت إلى انتهاكات للخصوصية والأمان، خاصة بالنسبة للفئة الأكثر ضعفا من

المستخدمين. تم إجراء دراسة استكشافية لفحص استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها على الخصوصية الشخصية. لقد بحثنا في كيفية بعض متطلبات المشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي وكيف يمكن أن يؤثر الاستخدام غير الأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي على خصوصية المستخدمين.

تشير النتائج إلى أنه إذا اهتم مستخدمو هذه الشبكات بإعدادات الخصوصية ونوع المعلومات المشتركة والتزموا بالقيم الأخلاقية العالمية والأساسية مثل الاحترام المتبادل واللطف ، فيمكن تجنب العديد من مشكلات الخصوصية وغير الأخلاقية أو حتى التفكير في أن المرء لديه هذا الحق ، يؤدي إلى راحة البال ويمكن أن يوفر بيئة من العزلة. يمكن أن تسمح هذه العزلة للناس بالتنفس بحرية في مساحة خالية من التدخل والتطفل. وفقا لريتشارد وسلوف، جادل الباحث القانوني ويليام بروسر بأن قضايا الخصوصية يمكن تصنيفها إلى أربعة أضرار" ذات صلة ، وهي : التطفل – يمكن اعتبار هذا تعديا جسديا أو غير ذلك) على حريات الشخص / العزلة بطريقة شديدة الخطورة. حقائق تتعلق بالخصوصية – نشر معلومات عامة وخاصة عن شخص ليس لها اهتمام مشروع" لأي شخص.. الضوء الكاذب – الإعلان عن معلومات كاذبة و "شديدة الخطورة" عن الآخرين. التخصيص – سرقة هوية شخص ما (الاسم ، التشابه للحصول على ميزة دون إذن من الفرد أعادت التكنولوجيا والعصر الرقمي والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تعريف الخصوصية ولكن المراقبة لم تعد مقصورة على مساحة محددة مسبقا والمكان. لذلك فإن فهم مشاكل ومخاطر الخصوصية في الفضاء الرقمي هو الخطوة الأولى للتحكم في الخصوصية. بينما يمكن أن يكون هناك اختلافات واضحة.

**مشكلة الدراسة:**

اقتحمت آليات الذكاء الاصطناعي الحياة البشرية وتغلغلت في كل تفاصيلها، حتى أنها اقتحمت الخصوصية بلطف غير مسبوق لدرجة أن هذا الاقتحام بدأ يبدو مقبولاً عند البعض، ومن هنا كان يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التالي:

ــ إلى أي مدى يمكن أن تتأثر خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بعمل آليات الذكاء الاصطناعي حديثاً لخدمة الأغراض المتعددة على مواقع التواصل الاجتماعي؟

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في عدة جوانب أهمها:

ــ مدى تأثر خصوصية المستخدمين بعمل الذكاء الاصطناعي وما حقيقة اقتحامه لها.

ــ توضيح مدى خطورة الافصاح عن المعلومات الشخصية وضرورة الحذر من مخاطر انتهاك الخصوصية

مع كل التطورات المتسارعة في هذا العالم ذو التطور المرعب.

**أهداف الدراسة:**

ــ تفعيل عمل آليات الذكاء الاصطناعي في القطاعات المختلفة دون المساس المباشر بخصوصية المستخدمين .

– رصد مفهوم الخصوصية لدى المبحوثين ومدى إلمامهم بخطورة الافصاح عن معلوماتهم الذاتية.

**المفاهيم الإجرائية:**

**خصوصية المستخدمين:**

**المفهوم الاصطلاحي:**

هو حق يمارسه الفرد للحد من اطلاع الآخرين على مظاهر حياته والتي يمكن أن تكون أفكار أو بيانات

شخصية[١].

**المفهوم الاجرائي:**

هو تحكم الأفراد في مدى وتوقيت وظروف مشاركة حياتهم ومعلوماتهم الخاصة مع الآخرين سواء كانوا

من المستخدمين أو من القائمين على مواقع التواصل الاجتماعي أنفسهم.

**الإطار النظري للدراسة:**

**نظرية الحتمية التكنولوجية**

**.. Theory Technological Determinism**

**مفهوم النظرية:**

هي نظرية من النظريات الحديثة التي ظهرت مع ظهور وسائل الاعلام المختلفة وتطورها

وطبيعة تأثيرها على المجتمعات الحديثة.

[١] محمد حماد، تأثير تسويق المحتوى عبر الإنترنت على سلوك المستهلك الشرائي، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سوريا، (٢٠١٩) ، ص ٢.

يقول مارشال ماكلوهان أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن أن ننظر إليه مستقلاً عن تكنولوجية الوسائل الإعلامية نفسها، فالكيفية التي تعرض بها المؤسسات الإعلامية موضوعاتها وكذلك الجمهور الذي توجه إليه رسالتها هما الفاعل الرئيسي في محتوى تلك الوسائل والمحرك الأول لما يجب أن تقوله، فطبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال[١].

**فروض نظرية الحتمية التكنولوجية ل ماكلوهان**

**أولاً : وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان :**

حيث يرى مارشال ماكلوهان أن البشر يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر وذلك باستخدام حواس معينة

ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة، فطريقة عرض الموضوعات من خلال وسائل الإعلام وطبيعة الجمهور الموجهة إليه هذه الرسالة تؤثران بشكل كبير على مضمون تلك الوسائل، فطبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية.

**ثانياً: الوسيلة هي الرسالة:**

أولى ماكلوهان أهمية كبرى لدور الوسيط (الوسيلة)، حيث رأى أن خطورة الوسيط تزداد في العصر الحديث، لما لها من قدرة على الاستحواذ على كل الفضاء وكذلك الهيمنة على كل أبعاد الحياة الإنسانية وعليه فإن الرسالة في هذه الأجواء أصبحت أسيرة للوسيط الذي يضخمها رغم تفاهتها أو حتى عدميتها، في حين أنه ذاته يمكن أن يقزمها أو يقتلها رغم عظم شأنها[٢].

---

[١]. حيدر فالح زايد نظريات التأثير، نظرية الحتمية التكنولوجية، (العراق: كلية الإعلام، جامعة ذي قار، 2012).

[٢]. محمد عبد الرازق الدليمي، الإعلام التربوي، (الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011)، ص.69.

**الإجراءات المنهجية للدراسة:**

**نوع الدراسة:**

تندرج هذه الدراسة تحت البحوث الكمية الوصفية التي تهدف إلى وصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال التعمق فيها للخروج بنتائج يُعتد بها في مجال البحث العلمي التراكمي.

**مناهج الدراسة:**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي وتقوم على تحليل وتفسير الظاهرة من خلال التعرف على خصائصها وأبعادها ووصف العلاقات المتكاملة بين أطرافها للوصول إلى وصف علمي متكامل.

**منهج المسح:** حيث يعتبر منهج المسح هو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وادراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، كما أنه يعتبر أحد المناهج الرئيسية لدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي، حيث يسمح السياق بعدد كبير من المتغيرات في وقت واحد، مثل السمات العامة والاجتماعية والنفسية وكذلك أنماط السلوك الاتصالية[١].

**مجتمع الدراسة:**

مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي.

**عينة الدراسة:**

ستشمل عينة الدراسة عدد من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

[١] محمد عبد الحميد، البحث العلمي فى الدراسات الاعلامية، ط ، 2، (القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004)، ط2، ص، 159.

**متغيرات الدراسة:**

شملت متغيرات الدراسة التالي:

**المتغير المستقل** .. استخدام آليات الذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي.

**المتغير التابع** .. خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

**أبعاد الدراسة:**

**البعد الموضوعي:** معرفة مدى اختراق آليات الذكاء الاصطناعي لخصوصية المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي.

**البعد المكاني:** شبكات التواصل الاجتماعي.

**الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:**

اعتمدت هذه الدراسة في جمع البيانات على استمارة الاستبيان حيث تم جمع البيانات من 400 مفردة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

**الجانب النظري للدراسة:**

**الخصوصية في الشرائع السماوية والتشريعات القانونية:**

نصت الشرائع السماوية على حرمة الحياة الخاصة وأرست الشريعة الإسلامية مبدأ حرمة الاعتداء على الإنسان بكافة صورها، الأمر الذي يقودنا إلى استبعاد كافة الآراء والاتجاهات التي ترفض حرمة الحياة الخاصة وتعتبره حق مستقل، حيث تُعد

حرمة الحياة الخاصة أهم حقوق الإنسان، بل هي تُعد من قبيل الحقوق الشخصية اللصيقة والملازمة لها[١].

قد ذهب جانب من الفقه الإسلامي إلى اعتبار التجسس بمفهومه الواسع في الشريعة الإسلامية يدخل تحت مدلوله التنصت والمراقبة بكافة أشكالها.

مفهوم التجسس لغوياً مأخوذ من الجس ويأتي على عدة معان منها تفحص الأخبار والتفتيش في بواطن الأمور، أو طلب الأخبار للشخص نفسه أو لغيره، وحرم الإسلام فعل التجسس، وفي ذلك قال الله تعالى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾[٢].

أما المعنى الإصطلاحي للتجسس فهو البحث عن أخبار الغير وتفحصها بصورة خفية، ومحاولة التوصل للأمور الخاصة والبحث عنها وطلبها[٣].

كما عرف الغزالي التجسس بأنه "طلب الإمارات المُعرفة"، فالإمارة المُعرفة إن حدثت وتمت بها المعرفة جاز العمل بمقتضاها، أما طلب الإمارة المعرفة أصلاً فلا رخصة فيه[٤].

على ذلك فقد حرمت الشريعة الإسلامية التجسس بجميع أنواعه وصوره وأشكاله، حيث نهى الله تعالى عن تتبع العورات لكشف ما ينستر منها، ويعتبر أي تدخل في الخصوصية أو نشر للوقائع فعلاً مُجرماً.

---

[١] أسماء حسن سيد محمد رويعي، الحق في حرمة الحياة الخاصة في مواجهة الجرائم المعلوماتية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2013)، ص ص. 143, 144.

[٢] سورة الحجرات آية (١٢).

[٣] محمد راكان الدغمي، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، (مصر، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1985)، ص 25.

[٤] الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، بقلم بدوي طبانة، الجزء الثاني، مكتبة ومطبعة "كرياطة فوترا"، بدون سنة نشر، ص.321.

قد تطرق المشرع الدستوري أيضاً إلى النص على حماية خصوصية الفرد، حيث نصت المادة 57 من الدستور المصري الصادر عام 2014 على "أن الحياة الخاصة لها حرمتها، وهي مصونة لا تُمس، وللمراسلات البريدية، والبرقية الإلكترونية، والمحادثات الهاتفية، وغيرها من وسائل الاتصال حرمة ....."[١].

**نتائج الدراسة:**

**جدول رقم (1)**

**يوضح هل المعلومات التي يقوم المبحوثون بإضافتها إلى مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة صحيحة**

| هل المعلومات التي يقوم المبحوثون بإضافتها إلى مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة صحيحة | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | ٣٧٨ | ٩٢,٤ |
| لا | ٣١ | ٧,٦ |
| الاجمالي | ٤٠٩ | ١٠٠ |

**تشير بيانات هذا الجدول ما يلي:**

تصدرت الإجابة بـــــــ "نعم" مقدمة إجابات المبحوثين حول صـــحة المعلومـــات التي يقوم المبحوثون بإضافتها إلى مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغـــت ٩٢,٤، بينما جاءت فئة " لا" في المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٧,٦%

[١] عبد الرحمن صبحي قاسم عوض، شروط وضوابط إباحة التنصت كضابط للمصلحة العامة، بحث مقدم للمؤتمر الدولي العلمي الثالث لكلية الشريعة والقانون بطنطا بعنوان "حماية المصلحة العامة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي"، يومي: الاثنين والثلاثاء، الموافق: 22 ,21 أكتوبر 2019م.

**جدول رقم (3)**

**يوضح تعرض المبحوثين لعمليات الاحتيال الإلكتروني**

| تعرض المبحوثين لعمليات الاحتيال الإلكتروني | ك | % | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| أعارض بشدة | ٨ | ٢,٠ | ٣,٧٧٥١ | .٩٨٩٢٩ |
| أعارض | ٢٨ | ٦,٨ | | |
| لا أوافق ولا أعارض | ١٢٤ | ٣٠,٣ | | |
| أوافق | ١٣٧ | ٣٣,٥ | | |
| أوافق بشدة | ١١٢ | ٢٧,٤ | | |
| الإجمالي | ٤٠٩ | ١٠٠ | | |

**تشير بيانات هذا الجدول ما يلي:**

تصدرت فئة "أوافق" مقدمة الفئات التي توضح تعرض المبحوثين لعمليات الاحتيال الإلكتروني بنسبة بلغت ٣٣,٥%، بينما جاءت فئة "لا أوافق ولا أعارض" في المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٣٠,٣%، في حين حلت فئة "أوافق بشدة" في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ٢٧,٤%، بينما حلت فئة "أعارض " في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت ٦,٨%؛ في حين حلت فئة "أعارض بشدة" في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة بلغت ٢,٠%، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٣,٧٧٥١)، بينما بلغت قيمة الانحراف المعياري (.٩٨٩٢٩)

## المراجع والمصادر

**1.** أسماء حسن سيد محمد رويعي، الحق في حرمة الحياة الخاصة في مواجهة الجرائم المعلوماتية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2013)، ص. 144 ,143.

**2.** الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، بقلم بدوي طبانة، الجزء الثاني، مكتبة ومطبعة "كرياطة فوترا"، بدون سنة نشر، ص.321.

**3.**انظر المادة الأولى من قانون رقم (30) لسنة 2018 بإصدار قانون حماية البيانات الشخصية التاريخ: 19\7\2018 رقم الجريدة الرسمية: 3375

**4.** بن حودة حسكر مراد، إشكالية تطبيق أحكام المسؤولية الجنائية على جرائم الذكاء الاصطناعي، بحث علمي منشور في مجاة الحقوق والعلوم الإنسانية بالجزائر، (الجزائر: جامعة تلمسان، 2022).

**5.** حيدر فالح زايد نظريات التأثير، نظرية الحتمية التكنولوجية، كلية الإعلام، جامعة ذي قار، العراق،

**6.** رأفت العوضي، ديمة أبو لطيفة، تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة ( جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين: 2020 ) .

**7.** شيخة سيف المنصوري، علي ناصر الطحطاح، دور الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار في وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة ( كلية القيادة والإدارة، جامعة العلوم الإسلامية، نيجيري، سمبيلان، ماليزيا، (2021) ، مجلة كلية المعارف الجامعة، العدد 32، المجلد .

**8.** ضيف الله بن نوح الغويري، ضمانات الحماية الجنائية للحقوق الخاصة للإنسان وتطبيقاتها في النظام السعودي والقانون المصري، "دراسة تأصيلية مقارنة"، رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية الحقوق بجامعة القاهرة، (مصر، القاهرة: كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2013)، ص. 256.

**9.** عبد الرحمن صبحي قاسم عوض، شروط وضوابط إباحة التنصت كضابط للمصلحة العامة، بحث مقدم للمؤتمر الدولي العلمي الثالث لكلية الشريعة والقانون بطنطا بعنوان "حماية المصلحة العامة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي"، يومي: الاثنين والثلاثاء، الموافق: 22 ,21 أكتوبر 2019 م.

**10.** محمد أحمد المعداوي، حماية الخصوصية المعلوماتية للمستخدم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، (مصر، القاهرة: كلية الحقوق، جامعة بنها)، ص.1951.

**11.** محمد حماد، تأثير تسويق المحتوى عبر الإنترنت على سلوك المستهلك الشرائي، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سوريا، 2019) ، ص.٢.

**12.** محمد راكان الدغمي، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، (مصر، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1985)، ص 25.

**13.** محمد عبد الحميد، البحث العلمي فى الدراسات الاعلامية، ط ، 2، (القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004)، ط2، ص، 159.

**14.** محمد عبد الرازق الدليمي، الإعلام التربوي، دار المسيرة، 2011، ص.69.

**15**.(Abdülkadir Öztürk, The Effect of Privacy Perception on Social Media on Attitude Towards Social Media Usage, (Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi, 2022).

**16**. Adeola Mobolaji, privacy concerns, self-disclosure and social media users, online behaviour, Nigeria: Ibadan, Oyo, University of Ibadan, 2021.

**17**. Nadine A Maitland, Jenice Lynch, Social Media, Ethics and the Privacy Paradox, 2020.

**18**. Omar Haggag, and others, COVID-19 vs. Social Media Apps: Does Privacy Really Matter?, (Australia, Faculty of Information Technology, Monash University, 2021).

**19**. Rob Floyd, ACET African Center for Economic Transformation, Uses Artificial Intelligence to Predict Future, African Infrastructure Needs, 2021.